Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ومن أصحاب هذا الاتجاه أيضا بلومفيلد فلقد رفض فكرة اختصار الكلمات لتقليل الجهد طالما أن « باحثا واحدا لم ينجح فى الحصول على العلاقة بين التغير الصوتى وأى ظاهرة مستقبلة » (١٢) . ورغم ذلك الرفض نراه يقرر قبل ذلك فى موضع آخر أن بعض التحولات الصوتية التى تحدث تاريخيا مثل جنوح بعض الصوامت إلى الضعف أو سقوطها إذا وقعت بين صائتن أو بين صوتين مفتوحين ، « يمثل اقتصادا فى تحركات أعضاء النطق » (١٣) .

**د - الوصفيـون :**

وهـم أولئك الذين لم يؤيدوا مبدأ الجهد الأقل كما لم يرفضوه ، وإنما قرروا ماشاهدوه بازاء ظاهرة التغيرات الصوتية ، وذلك مثل الإحصاءات التى أُجريت على اللغات الألمانية والإنجليزية واللاتينية وبينت أن اللغات تُفَضِّل بوجه عام الكلمات القليلة المقاطع حيث تبين أن عدد الكلمات فى اللغة الألمانية مثلا تزداد كلما قلت مقاطعها . ولقد اكتفى هؤلاء العلماء بتقرير مايحدث دون تأييد أو رفض أو تبرير لمبدأ الجهد الأقل وهو يمثل اتجاها وصفيا (١٤) .

هذه هى مجمل الآراء والاتجاهات التى قيلت فى فكرة الجهد الأقل . أو بلغة التراث « الاستخفاف والاستثقال » والحقيقة أنها جميعا آراء لها قيمتها . ولذلك فقبل أن ننحاز لإحداها لابد أن نوضح حقيقةً على جانب كبير من الأهمية - ربما لم تكن بالوضوح الكافى للذين رفضوا فكرة الجهد الأقل أو تشككوا فيه - وهى أن الظاهرة الاجتماعية تختلف عن الظاهرة الفيزيائية فبينما لاتقبل الظاهرة الفيزيائية سوى الاطراد فى كل زمان ومكان ، فإن الظاهرة الاجتماعية - على العكس من ذلك - قد

---

(١٢) L.Bloomfield, Language .p. 385 .

(١٣) Ibid p. 374 .

(١٤) د . حلمى خليل : الكلمة ٥٠